IUGJEPS
Vol 27, No 1, 2019, pp 110 -134

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (2018-02-12)، تاريخ قبول النشر (2018-04-07)

تصورات أعضاء هيئة التدريس لتوظيف مدخل التثليث في بحوث الدراسات الاجتماعية التربوية في جامعات المملكة العربية السعودية

د. فـهـد بن علي العميري [1,*]

[1] قسم المناهج وطرق التدريس - كلية التربية - جامعة أم القرى - مكة المكرمة

[*] البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: faomairi@uqu.edu.sa

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تقصي تصورات أعضاء هيئة التدريس نحو توظيف مدخل التثليث في بحوث الدراسات الاجتماعية التربوية. واتبعت الدراسة منهجية البحث النوعي، وفقا لطريقة النظرية التجذيـرية أو المتجذرة. ولتحقيق ذلك، تم إعداد أسئلة المقابلة شبه المقننة وتضمنت (7) أسئلة. بعد أن تمّ التأكد من صدقهما وثباتهما. وشارك في الدراسة (35) عضواً هيئة تدريس. وقد كشفت نتائج الدراسة أن أفراد الدراسة أظهروا معرفتهم لدور مدخل التثليث في تحسين جودة البحث العلمي. فضلاً عن معرفتهم بأسباب التوجه العالمي نحو توظيف مدخل التثليث في الدراسات الاجتماعية التربوية. وفي المقابل؛ أظهرت نتائج الدراسة وجود غياب لدى أفراد الدراسة بمعرفة أنماط مدخل التثليث التي يمكن استخدامها في أبحاث الدراسات الاجتماعية التربوية. كذلك كشفت الدراسة عن وجود مجموعة من العوامل التي تحول دون الاستفادة الفاعلة من مدخل التثليث في أبحاث الدراسات الاجتماعية التربوية. وهذه العوامل تتعلق بـــ: ضعف برامج الدراسات العليا في تطوير الكفايات والمهارات البحثية، والتأثير السلبي لعوامل كل من الطلبة، وأعضاء هيئة التدريس، وعمادة البحث العلمي. وبالبناء على ذلك؛ أوصت الدراسة مجموعة من التوصيات ذات الصلة.

كلمات مفتاحية: مدخل التثليث، البحث التربوي، الدراسات الاجتماعية التربوية.

Perspectives of faculty members to employing triangulation approach in social studies educational researches in Saudi Arabia universities

Abstract:

The study aimed to inquiry the perspectives of faculty members to employing triangulation approach in social studies educational researches. The study use qualitative research methodology.In parallel, qualitative data was analyzed based on grounded theory approach. To achieve this aim, the semi-structured interview was prepared and contains of (7) questions. The validity and reliability of the study instrument was checked. The participants in the study was (35) faculty members.

The finding of the study revealed that the members of the study have knowing the role of triangulation approach on improving scientific research quality. Moreover, they have knowing with the global orientation reasons towered employing triangulation approach in social studies educational. In constant, the study finding showed weakness knowledge of the study members with triangulation approach patterns that used in used in in social studies educational researches. In addition, the results exploring several factors prevent effective benefits from triangulation approach in social studies educational researches. These factors are the weakness of high studies programs in developing research competencies and skills, in addition to the negative role of students, faculty members, and scientific research deanships. Based on the findings of the study, a set of relevant recommendations were suggested.

Keywords: Triangulation Approach, Educational Research, Social Studies Educational.

خلفيةة الدراسة

يتبوأ البحث العلمي مكانة رئيسة في تحقيق التنمية المجتمعية الشاملة في مختلف الجوانب البشرية، حيث يشكل واحداً من أهم المؤشرات، التي تُقاس من خلالها حضارة المجتمعات وتقدمها. وتعد الجامعات من المصادر الرئيسة التي تصدر عنها البحوث العلمية، حيث إن يعد البحث العلمي واحداً من المرتكزات الأساسية التي انطلقت رسالة مختلف الجامعات العالمية والإقليمية والمحلية ساعية لتحقيقها.

وفي ظل الأهمية الفائقة للبحث العلمي، فقد وصفت الجامعات في مختلف بلدان العالم بأنها الثروة الرئيسة لشعوبها، إذ من خلالها تتحقق حضارتهم وتقدمهم في مختلف مجالات الحياة، لاسيما في ظل التغيرات السريعة التي يشهدها عصر ما بعد الحداثة، والتي يجد الفرد نفسه مرغماً على مواكبتها. وحتى يكتسب الفرد مهارات بحثية تمكنه من التكيف مع هذه التغيرات؛ أي أن الجامعات غدت المنارة التي تسهم بدور كبير في تنمية كفايات الأفراد ليصبحوا متمتعين بمهارات البحث العلمي، بما يتناسب والتغييرات الحاصلة في مختلف جوانب الحياة (Paula & Isabel, 2011; Smith, 2015).

وللتوكيد على دور الجامعات في إكساب أبناء المجتمع مهارات البحث العلمي، فقد أكدت جميع حركات إصلاح مؤسسات التعليم العالي بأن يكون البحث العلمي هدفاً رئيساً للجامعات، بالإضافة إلى أهدافها المتعلقة بالتدريس، وخدمة المجتمع (Paula & Isabel, 2011). وفي هذا الصدد؛ تمثلت الأهداف الرئيسة للجامعات البريطانية بالتركيز على التدريب المهني ذي المستوى العالي للأفراد، وتنمية المعارف والمعلومات لديهم من خلال تنمية مهارات البحث العلمي، باعتبارها المنطلق الرئيس الذي يسهم في المحافظة على الثقافة الوطنية والقومية (Paula & Isabel, 2011; Smith, 2015).

ومن أجل تنمية مهارات البحث العلمي؛ فقد بدأ الاهتمام العالمي باستخدام المنهج الكمي في البحوث التربوية بعد النجاح الذي حققه المنهج التجريبي في العلوم الطبيعية، وما يتميز به من موضوعية ودقه في نتائجه، مع إمكانية تعميم النتائج في سياقات مختلفة وذلك لثباتها العالي. وهي بذلك تحقق التحكم الكامل بالظواهر المدروسة – وفق نظرة أنصار التوجه الكمي– وذلك من خلال قوانين ثابتة ودقيقة. وفي هذا السياق؛ عمل أوجست كوست (1796–1851م) على تطبيق مبادئ المنهج التجريبي الحسي في العلوم الاجتماعية، إذ كان هناك طموح باستكشاف القوانين التي تحكم الظواهر الاجتماعية، مثلما استكشفت القوانين الفيزيائية في العلوم الطبيعية، حيث سار العلم في هذا الاتجاه. وفي ظل هذه القناعة المتفائلة ردحاً من الزمن، وسمي هذا التوجه بالتوجه الوضعي(Positivism)، والذي يرى مؤيدوه بأن الحقيقة تقع خارج الذهن، وخارج خبرة الإنسان ووعيه، فهي بذلك منفصلة عن الباحث وعن الذات الواعية، وأن مهمة الباحث هي التوصل لها والكشف عنها، ولا يمكنه ذلك إلا بالتجرد من ذاتيته والاحتكام لمعايير خارجية، وهو ممكن بحسب التوجه الوضعي، ضمن ما يسمى بالموضوعية، بحيث يكون محايدا في النظر لموضوع بحثه، ولا دخل لقيمه أو آرائه الشخصية في طريقة البحث (Karim, 2007; Hammersley, 2008 ; Hussein, 2009; Dang, 2015).

وفي ضوء التوجهات العالمية بأن يصبح البحث العلمي طريقة تفكير لأبناء المجتمع، فقد شددت اتجاهات إعداد المعلمين بأن يصبح إعداد المعلمين الذين هم بناة (Cochran-Smith, 2005; Cochran-Smith & Lytle, 2009; Neary & Winn, 2009; Krokfors, Kynäslahti, Stenberg, Toom, Maaranen, Jyrhämä, Byman, & Kansanen, 2011)

أجيال المستقبل قائما على البحوث؛ أي إعداد المعلم من خلال البحث ليصبح باحثاً وممتلكاً لمهارات البحث وقادراً على تنمية ذلك لدى الطلبة منذ الصفوف التعليمية الأولى.

ولإكساب المعلمين مهارات البحث العلمي فقد تم وضع مضموناً من مضامين إعداد المعلمين وتأهيلهم بأن لا يكون تعلمهم قائماً على استخدام أبحاث الآخرين في التدريس وعمليات التعلم، بل توقعات المعلمين التربويين يجب أن تكون قائمة بأن يصبح الطلبة منتجي البحوث (Cochran-Smith, 2005; Krokfors, *et al.*, 2011).

ومن النماذج العالمية التي أكدت على دور البحث العلمي بأن يكوناً سلوكاً ممارساً في التعليم، ما أكدت حركة إصلاح التعليم الفنلندية، التي شددت في مضامينها التربوية بأن يكون المعلمون مصدراً لإنتاج المعرفة من خلال البحوث، حيث إن الهدف من ذلك دعم فهم الطلبة واستخدامهم للمعرفة في المواقف الحياتية، بحيث ينعكس ذلك على تمكن الطلبة من إجراء البحوث من خلال حياتهم. كما تمّ الإشارة بأن تكون الدراسات ورسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه أداة قادرة على دمج البحوث في ممارسة التدريس الخاصة بهم، أو لإنتاج المعلمين التفكير التربوي (Cochran-Smith, 2005; Neary & Winn, 2009)

كذلك أكدت حركة الإصلاح الفنلندية بضرورة ربط بحوث الطلاب كمصدر يستحق التقدير والمناقشة وإظهار القيمة التربوية لها من خلال إتاحة الفرصة لهم للانخراط في نقاشات متعمقة تظهر دور المعرفة المنتجة Neary & Winn, (2009).

ويعد البحث التربوي مجالاً هاماً من مجالات البحث العلمي، الذي يُعنى بدراسة ومعالجة الإشكاليات والقضايا التربوية؛ بهدف الوصول إلى حلول ممكنة ومناسبة لها، كما يمكن أن يساهم في رسم السياسة التربوية، وتوفير البيانات والمعلومات اللازمة لصنع القرار التربوي بطريقة رشيدة، ويمهد لعمليات التغيير والتجديد التربويين، وإثراء المعرفة وتوظيفها لحل المشكلات. ومن هنا؛ يمكن القول أن البحث التربوي يتوافق مع التوجهات العالمية التي تؤكد مكانة البحث العلمي التربوي، وتدعوا إلى استثمار ذلك في رفع المستوى العلمي، إذ يُنظر إليه على أنه بُنيةٌ ومنهجٌ وأسلوبٌ للحصول على المعرفة (Hodson, 2009; Creswell, 2012; Tolvanen, Jansson, Vesterinen & Aksela, 2014) بمعنى أن مفهوم البحث التربوي تطور من حصره بالمعرفة وحرفية التعامل معه كجسم معرفي، ليصبح على أنه طريقة التفكير والاستقصاء القائم على أصول أخلاقيات العلم.

ويعد مدخل التثليث[1] (Triangulation Approach) من أبراز المداخل التي تم تبنيها في تناول القضايا البحثية المتنوعة، لاسيما في البحث التربوي (Connolly, 2007; Cohen, Monion & Morrison, 2011; Creswell, 2012). وبالرجوع للأدب التربوي، فقد تعددت تعريفات مدخل التثليث. ولعل السبب في ذلك يعود إلى حداثة مدخل التثليث الذي لا يزال الكثير من مفاهيمه في مرحلة التبلور والنضج. وفي هذا السياق؛ فقد عرَّف دينزين (Densin, 1978,46) مدخل التثليث (Triangulation) بأنه: "استخدام مجموعة من طرق البحث المتعددة في دراسة الظاهرة ذاتها". ويعرف خميس (26,2013)

[1] تقتضي الإشارة هنا بأن كلمة (التثليث) تعد مدخلاً من مداخل منهجيات البحث العلمي، وليس لها أية ارتباط بمسمى التثليث ذي البعد الديني في الديانة المسيحية، حيث إن هذه الكلمة مشابهة لها في اللفظ، بينما تعد مخالفة لها في الدلالة في البحث العلمي.

مفهوم منهج التثليث بأنه:"عملية مراجعة متقاطعة للمعلومات والاستنتاجات التي نحصل عليها باستخدام مصادر وطرق وإجراءات متعددة بهدف تحسين صدق البحث العلمي". بينما يعرف اولسن (Olsen, 2014) مفهوم منهج التثليث بأنه:" دمج البيانات والطرق ووجهات النظر المختلفة لإلقاء الضوء حول موضوع واحد". ويضيف ويلسون (Wilson, 2014) بأنه" استخدام أكثر من طريقة محددة، بهدف الحصول على بيانات كاملة وغنية، تساعد في زيادة موثوقية نتائج الدراسة".

كما أن مدخل التثليث يضطلع بدور في غاية الأهمية في عملية التقويم من خلال مقارنة النتائج ووجهات النظر المتباينة من أكثر من مصدر، وبأكثر من طريقة ومنهجية (UNAIDS, 2010). فهي تمكن الباحثين ليكونوا أكثر ثقة وطمأنينة في نتائج بحوثهم، بالإضافة إلى كونها تفسح المجال للباحثين للوصول إلى حل أصيل للمشكلات البحثية بطرق إبداعية ومبتكرة ومتنوعة بالتزامن مع الطرق والأساليب التقليدية (Yeasmin & Rahman, 2012). ولا شك أن منهجية التثليث باستخدامها أكثر من مصدر، وأكثر من مدخل، وأكثر من منهجية يحدث حالة مميزة وفريدة من التكامل، مما يؤدي بدوره إلى تدني الذاتية ورفع مستوى الموضوعية والدقة، ويوفر معلومات شاملة ومترابطة ومتكاملة، وفهم أعمق وأوسع للظاهرة المدروسة (Perone & Tucker, 2003).

ويقوم مدخل التثليث على التنوع والتعدد ليصبح أحد الحلول الجوهرية لرفع مستوى الثقة في نتائج البحوث النوعية والبحوث المختلطة، وقد نشأ مفهوم التثليث(Triangulation) من قانون حساب المثلثات بعلم الرياضيات، والذي ينص على إمكانية إيجاد مقدار زاوية مجهولة من خلال حساب الزوايا الأخرى المعلومة للمثلث، واُستخدم في نطاق واسع في الحضارات القديمة في مصر واليونان، فقد اُستخدم على مر القرون في الملاحة البحرية لتحديد المواقع، وفي مجال المسح والهندسة المدنية. بالإضافة إلى ذلك فالتثليث هو المبدأ الذي يقوم عليه نظام تحديد المواقع العالمي (Global Positioning System: GPS)، فيقوم النظام على استقبال إشارات لأربع أقمار صناعية لتحديد خطوط الطول ودوائر العرض والارتفاع، وذلك بهدف تحسين دقة القياس. وفي السبعينيات من القرن العشرين المنصرم بدأ استخدام التثليث في العلوم الاجتماعية، ليتسع استخدامه بعد ذلك في البحوث الاجتماعية (UNAIDS, 2010).

وتأتي أهمية توظيف هذا المدخل في البحث التربوي؛ انطلاقاً من النظرة التي ترى أن دراسة الإنسان وحياته والظواهر الاجتماعية المرتبطة به، تحتاج إلى تأملات أعمق وأوسع ولها طابع الشمول، ولا يمكن أن تتم بطريقة التجزئة التي تستخدم في مجال العلوم الطبيعية، بحيث يصعب أيضاً تطبيق مبدأ التعميم عليها كما في العلم الطبيعي، وبالتالي تتطلب طرقاً أخرى، تُعد من أولى مميزات الظاهرة المجتمعية في سياقاتها التربوية، وبخاصةٍ تداخل المتغيرات إلى درجة مرتفعة جداً، وأنها في تغير دائم ومستمر قبل أن يمضي الوقت الكافي للتحقق من نتائجها (العبد الكريم، 2011 ؛ Lauri, 2011).

وعلاوة على ذلك؛ فإن توظيف مدخل التثليث في دراسة الظواهر الاجتماعية يعد ضرورة، وذلك في ظل تعقد وصعوبةً دراسة بعض الظواهر الاجتماعية إلى الدرجة التي تجعل من المستحيل ومن غير العلمي المساواة بينها وبين الظواهر الطبيعية في أسلوب الدراسة. ومن هنا بدأت تتولد قناعة لدى الكثير من الباحثين بإشكالية المنهج الكمي الذي لا يفرق بين العلم الطبيعي والعلم الاجتماعي. ويعد كامبل وفيسك (Campbell & Fiske, 1959) المشار إليه في جاك (Jick, 1979,17) أول من

استخدم مفهوم التثليث في البحوث الاجتماعية، وذلك من خلال تطوير فكرة التعدد العملياتي في البحوث العلمية، والتي من خلالها تبنوا الدعوة إلى ضرورة استخدام أكثر من طريقة لدعم نتائج البحوث وزيادة مصداقيتها.

وفي ضوء ما تقدم؛ يخلص الباحث إلى القول أن توظيف مدخل التثليث في المجال التربوي، يأتي انطلاقاً من أن الظواهر التربوية تعد ظواهر معقدة ومتشابكة تختلط فيها الذاتية بالموضوعية، ويمر فيها المنهج وأدواته وتفسير النتائج من خلل مدركات الباحثين ووسائل إحساسهم. ومن هنا فقد عُدَّ هذا الأمر تحديا يواجه العديد من الباحثين في هذا المجال. وهذا ما أكدته وأشارت إليه العديد من الدراسات التربوية (الدهشان، 2015؛ المهدي والفهدي، ولاشين والشنفري، 2014).

كذلك يمكن القول أن عمل الباحث في هذا المجال التربوي ليس بالسهولة تصوره لأن البحث في ظاهرة إنسانية معقدة تحتاج جهدا وصبرا وبحثا مضنيا في عملية البحث عن الحقيقة، كما أن عليه التريث والتأني وعدم التسرع في إصدار الأحكام إذا ما أراد لعمله قيمة علمية، ومصدرا يمكن الاعتماد عليه لتصويب وتقويم اعوجاجات واوجه قصور العملية التربوية (Connolly, 2007; Cohen, Monion & Morrison, 2011). ومن هنا؛ يؤكد التربويون (Buckingham & Saunders, 2004; Bryman, 2012; Creswell, 2012) أن إصدار الأحكام والقرارات التربوية بشأن أي ظاهرة تربوية مدروسة، لا بدَّ من الاعتماد على مدخل التثليث.

وفي ضوء أهمية مدخل التثليث في البحوث التربوية، فإن التوجه العالمي خاصة في بعض الجامعات الغربية، ومنها الجامعات البريطانية والاسترالية والنيوزلندية على سبيل المثال –لا الحصر – فإنها تعتمد اعتماداً كليا على مدخل التثليث. وفي هذا السياق؛ كشفت دراسة بريديسون (Bredeson, 2000) أن الكشف عن الأداء البيداغوجي لمديري المدارس في تحقيق التنمية المهنية للمعلمين، مرتبط بقدرتهم على التخطيط السليم للقيام بأدوارهم الفنية في مجال التنمية المهنية للمعرفة البيداغوجية لمعلميهم. ولمعالجة هذه الظاهرة لدى مديري المدارس ومن أجل الوصول لفهم سليم لدورهم فإنه من غير المناسب الاعتماد على الاستبانة، بل لا بدّ من الاعتماد على ثلاثة أدوات بحثية مختلفة وهي التقارير الدورية لدى مديري المدارس، وتحليل الوثائق التي تظهر أدوار مديري المدرس في التنمية المهنية، والاعتماد على مجموعة التركيز (Focus Groups) من خلال المقابلات شبه المقننة (Semi-structured Interviews). وعليه، فقد بينت نتائج الدراسة الصورة الحقيقية لأداء مديري المدارس في تحقيق التنمية المهنية للمعلمين، إذ صُنِّف مديري المدارس في ضوء أدوارهم، حيث ظهر المدير الخبير، والمدير القائد التعليمي، والمدير الإداري، والمدير الداعم للمعلمين من خلال التواصل معهم.

وهدفت دراسة هولتسوزان (Holtzhausen, 2001) إلى الكشف عن تطبيق مدخل التثليث كأداة فاعلة في تعزيز تصميم البحث النوعي، وذلك من خلال إجراء دراسة حالة على عينة قصدية بهدف التعرف إلى فاعلية التعلم القائم على المصدر (Resource-based Learning) في برنامج الإعداد الوظيفي، حيث تم استخدام نمطين من منهجية التثليث لتحقيق هدف الدراسة، أولهما نمط تثليث البيانات الكمية والنوعية، وذلك بتطبيق أداتي الاستبانة والمقابلة المقننة على عينة الدراسة، وثانيهما نمط التثليث المنهجي، وذلك باستخدام المنهج الكمي والنوعي بشكلٍ تكاملي. وأظهرت نتائج الدراسة أن منهجية التثليث تزود الباحث بمعلومات مركزة حول موضوع البحث، بالإضافة إلى خلق طرق مبتكرة في تناول المشكلة البحثية بشكل أكثر شمولية وتوازناً بخلاف الطرق التقليدية، مما يساعد في تقوية تصميم البحث وزيادة صدق وثبات نتائج الدراسة.

وعلى غرار دراسة بريديسون (Bredeson) ومن أجل التوكيد على أهمية توظيف إستراتيجية التثليث في البحث التربوي بغية إحداث أرقى مستويات جودة التعليم، فقد انتقدت دراسة الإبراهيمي (2002) التي أجريت في جامعة محمد خضير في مدينة بسكرة الجزائرية، البحث التربوي في الوطن العربي من حيث خلوه من أفكار نوعية في إصلاح التعليم، حيث إن عمليات البحث التربوي لم تكن هادفة لإصلاح الواقع التربويى العربي، حيث لم تصل الدراسات التربوية إلى نتائج تسهم في تجويد العملية التدريسية. ولعل السبب في ذلك يعود إلى صانعي القرار من خلال إغفالهم لدور البحث التربوي في الإصلاح التعليمي. وخلصت الدراسة إلى الكشف عن دور البحث القائم على تنويع الأدوات من أجل تحقيق التنمية الشاملة للنظم التعليمية العربية، والتي من خلالها يمكن تحليل القضايا التربوية من خلال التحليل والمعاينة للوصول إلى فهم عميق لمختلف القضايا التربوية والتحديات التعليمية.

ولعل ما يؤكد ما ذكره الإبراهيمي؛ أن حركة الإصلاح التعليمي في فنلندا ربطت جودة البحث التربوي القائم على التثليث في جمع البيانات بتحسين جودة التعليم. وفي هذا السياق؛ أكدت دراسة نيري وون (Neary & Winn, 2009) على ضرورة تطوير التدريس من خلال البحث التربوي القائم على دمج البحث في التعليم المدرسي لأغراض إصلاحه، إذ تعتمد نوعية البحث لأغرض الإصلاح على نوعية التنويع، حيث إن ذلك يكون في مصادر جمع البيانات وتنويع أدوات جمع البيانات. ومن هنا يمكن تأهيل الطلبة والمعلمين ليكونوا منتجين للمعرفة.

وجاءت دراسة العميري (Alomari, 2009) لتستخدم أنماطاً متعددة من مداخل منهج التثليث، حيث طبقت نمط التثليث المنهجي من خلال دمج المنهج الكمي والنوعي، ونمط تثليث البيانات، وذلك باستخدام أدوات جمع بيانات متعددة (مذكرات للطلاب المعلمين، والمقابلة المقننة، والملاحظة الصفية) التي طُبقت على مشاركين متنوعين، بالإضافة إلى مدخل تثليث النظرية، وذلك بمقارنة أبعاد نظرية متنوعة، بهدف قياس فاعلية تطبيق بعض استراتيجيات ونماذج التعلم البنائي المدمجة بأدوات تقنية معلومات الاتصال (ICT) على معرفة وتصورات معلمي قبل الخدمة للدراسات الاجتماعية التربوية بكلية التربية بجامعة أم القرى في مكة المكرمة عن بيئات التعلم واتجاهاتهم نحو استراتيجيات ونماذج التعلم البنائي المدمجة بتقنية معلومات الاتصال في تدريس مقرر طرق تدريس الدراسات الاجتماعية لمعلمي قبل الخدمة في المملكة العربية السعودية.

وفي السياق نفسه؛ جاءت دراسة الأنصاري (Alansari, 2010) لتوظف مدخل التثليث المنهجي، وذلك باستخدام طرق البحث الكمية والنوعية، وطريقة تثليث البيانات من خلال استخدام أدوات متعددة لجمع البيانات (المقابلة شبه المقننة، مذكرات الطالبات، التأملات الصفية، والتأمل الذاتي للباحثة)، وذلك بهدف معرفة أثر استخدام خرائط المفاهيم كإستراتيجية تدريس على المعرفة التدريسية في مقرر طرق تدريس الدراسات الاجتماعية لدى معلمات ما قبل الخدمة في المملكة العربية السعودية.

واعتمدت دراسة سوبو (Suppo, 2013) مدخل تثليث البيانات من خلال تعدد مصادرها (قادة المدارس، منسقي المناهج، ومنسقي التقنية)، فقد هدفت إلى تشخيص واقع المواطنة الرقمية في المدارس العامة في ولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية من وجهة نظر قادة المدارس ومنسقي المناهج، ومنسقي التقنية، وإيجاد العلاقة بين معتقداتهم وتطبيق منهج المواطنة الرقمية داخل مدارسهم، وإيجاد درجة تناول المواطنة الرقمية في المراحل الدراسية المختلفة، وتشخيص بعض العوامل (العمر،

جنس المستجيب، التصنيف الإداري، والموقع الجغرافي للمدرسة) التي تؤثر على تطبيق مناهج المواطنة الرقمية في المدارس الحكومية في ولاية بنسلفانيا بوظيفة.

وفي ظل غياب الدراسات الهادفة إلى فهم القضايا التربوية ومعالجتها، فقد كشفت دراسة المهدي (2014)، التي أُجريت في عُمان، وجود غياب في العلاقة ما بين البحث التربوي والسياسة التعليمية. وقد تمّ التحقق من ذلك من خلال تحليل العلاقة بين البحث التربوي وصنع السياسة التعليمية، والتي من خلالها تبين عدم وجود سياسة تعليمية مكتوبة، بل مجرد مجموعة من المبادئ المتناثرة في الوثائق الرسمية. كما أن لا يوجد مراكز بحثية تربوية متخصصة تابعة للوزارة، وإنما يتولى مسئولية البحث المكتب الفني للدراسات والتطوير والمديرية العامة لتنمية الموارد البشرية، وأن الممارسين في الحقل التربوي يعانون من عدم وصول نتائج الدراسات والبحوث إليهم، كما ان لحقل التربوي من النادر أن يستفيد من نتائج البحوث التربوية.

واستخدمت دراسة ليندسي (Lindsey, 2015) مدخل تثليث البيانات من خلال تعدد أدوات جمع البيانات (الاستبانة، والملاحظة، والمقابلة، ومذكرات الباحث)، وذلك للتعرف إلى تأثير تعليم المواطنة الرقمية على أهداف المرشحين للتدريس لتعزيز تصوراتهم حول تعليم المواطنة الرقمية في الفصول مستقبلاً، وتكونت العينة من أعضاء كلية تعليم المعلمين في جامعة ولاية أريزونا بالولايات المتحدة الأمريكية الذين درسوا المواطنة الرقمية من خلال مقررات قائمة على دمج التقنية في التعليم، وطلبتهم، والمتخصصين في دمج التقنية الذين قدموا الدعم المستمر للمتعلمين أثناء الدراسة.

واعتمدت دراسة الصاعدي (2017) على أنماط متعددة من مدخل منهج التثليث، حيث استخدمت نمط التثليث المنهجي من خلال دمج المنهج الكمي والنوعي، ونمط تثليث البيانات، وباستخدام أدوات جمع بيانات متعددة (مذكرات للطلاب، والمقابلة، والتأملات الصفية) التي طُبقت على المشاركين في دراسة الحالة، وذلك بهدف قياس فاعلية تطبيق برنامج تعليمي في مقرر اللغة الإنجليزية قائم على كائنات التعلم الرقمي في تنمية مفاهيم وقيم المواطنة الرقمية لدى طلاب المستوى الخامس الثانوي في مدينة مكة المكرمة.

وفي ضوء ما تقدم؛ يرى الباحث أن توظيف مدخل التثليث يساعد في بلوغ جودة عالية في نوعية البحث بتنويع مصدر الحصول على بيانات البحث، وتنويع استخدام أدوات جمع البيانات. وعليه، فإن هذا التوظيف من خلال مدخل التثليث يسهم في تحقيق فهم سليم للظاهرة المدروسة ومعالجتها، بينما الابتعاد عن التثليث يسهم في وصف الظاهرة بدلا من فهمها ومعالجتها.

كما يستخلص من الدراسات السابقة؛ بأن استخدام مدخل التثليث في إثراء المجال العلمي ببيانات ومعلومات أكثر عمقاً ودقة، ونتائج قابلة للتعميم على أفراد في مجتمعات بحثية مشابهة وفي سياقات علمية مختلفة. وقد ظهر أن نمط تثليث البيانات من أكثر أنماط مدخل التثليث شيوعاً، وذلك لسهولة تطبيقه مقارنة ببقية أنماط مدخل منهج التثليث.

وتأسيساً على ما تقدم؛ وفي ضوء توجه وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية إلى مواكبة رؤيتها في تطوير البحث العلمي في الجامعات السعودية؛ وانطلاقاً من الملاحظة الشخصية للباحث، التي تشير إلى وجود شيء من التباين في تبني منهجيات البحث المعاصرة في الجامعات السعودية وفي طليعتها كليات التربية، ما بين الواقع والمأمول في سعي المملكة إلى التقدم بعزم نحو توظيف البحث العلمي في التعليم وتهيئة جيل من الباحثين القادرين على التعامل مع البحث العلمي بكفاءة عالية، وتوظيفه بوعي عميق لأهميته؛ فقد ظهرت الحاجة للتعرف على تصورات أعضاء هيئة التدريس نحو توظيف مدخل

التثليث في الدراسات الاجتماعية التربوية، لاسيما وأن أعضاء هيئة التدريس هم بناة الأجيال المستقبلية ليصبحوا باحثين متمرسين. وفي ظل ذلك، تبادر إلى ذهن الباحث السؤال الآتي: "ما تصورات أعضاء هيئة التدريس نحو توظيف مدخل التثليث في إجراء بحوث الدراسات الاجتماعية والوطنية؟".

مشكلة الدراسة وأسئلتها

انطلاقاً من التوجهات المعاصرة التي تؤكد على دور مدخل التثليث في تمكين الباحثين ليكونوا أكثر ثقة وطمأنينة في نتائج بحوثهم، فضلاً عن تمكينهم من الوصول إلى حل أصيل للمشكلات البحثية بطرق إبداعية ومبتكرة ومتنوعة، وذلك من خلال اعتماد مدخل التثليث على أكثر من مصدر، وأكثر من أسلوب، وأكثر من منهجية؛ الأمر الذي يسهم في إحداث حالة مميزة من التكامل مما يؤدي بدوره إلى تدني الذاتية ورفع مستوى الموضوعية والدقة، ويوفر معلومات شاملة متكاملة، وفهم أعمق وأوسع للظاهرة المدروسة.

وفي ظل ملاحظة الباحث وشعوره كعضو هيئة تدريس في إحدى الجامعات السعودية بعدم تمكن منهجيات البحث السائدة في تقديم صورة واقعية لحل المشكلات البحثية المتعلقة بالدراسات الاجتماعية التربوية في الجامعات، ونظراً لعدم وجود دراسات محلية حاولت البحث في مدخل التثليث في البيئة السعودية على وجه الخصوص؛ فإن مشكلة الدراسة الحالية تتحدد في تقصي تصورات أعضاء هيئة التدريس نحو توظيف مدخل التثليث في إجراء بحوث الدراسات الاجتماعية التربوية في جامعات المملكة العربية السعودية. وعليه فإنه من المؤمل أن تسهم الدراسة الحالية في سد فجوة في هذا الميدان، وتخطو خطوة نحو إضافة معرفة جديدة في هذا المجال البحثي الذي يعد من أهم التوجهات البحثية في مجال البحوث التربوية للدراسات الاجتماعية التربوية عالمياً وإقليمياً ومحلياً.

ولتحقيق ما تقدم؛ طرحت الدراسة الأسئلة الآتية:

1. ما تصورات أعضاء هيئة التدريس لتوظيف مدخل التثليث في بحوث الدراسات الاجتماعية التربوية في كليات التربية بالجامعات السعودية؟
2. ما العوامل المؤثرة على توظيف مدخل التثليث في بحوث الدراسات الاجتماعية التربوية في كليات التربية بالجامعات السعودية؟

أهمية الدراسة

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من كونها تبحث في توظيف مدخل التثليث في الدراسات الاجتماعية التربوية، حيث إن البحث في هذا المجال، يعد اتجاهاً بحثياً معاصرا تفتقر إليه البيئة البحثية السعودية. كما تكمن أهمية الدراسة في محاولتها تقصي تصورات أعضاء هيئة التدريس، حيث إنهم يعدون من أبرز عناصر العملية التعليمية في الجامعات، في الوقت الذي يوصفون فيه بأنهم مداخل التغيير في تطوير وإصلاح التعليم والبحث العلمي في الجامعات. وعلاوة على ذلك؛ تكمن أهمية الدراسة في الجوانب الآتية:

1- تُعد هذه الدراسة استجابة للتوصيات التي قدمت في المؤتمرات والندوات العربية المهتمة بالبحث التربوي.

2- ترنو هذه الدراسة إلى مواكبة الرؤية الطموحة للمملكة العربية السعودية للعام 2030م في جميع القطاعات والمجالات، ومن ذلك مجال التعليم الذي يخطط له ليكون مواكبا لمتطلبات الرؤية، ويعد البحث التربوي الرصين من تلك الدعائم التي يخطط للنهوض بها.

3- تقديم تصوراً للقائمين على البحث التربوي في الجامعات حول منهجيات البحث التربوي الحديثة بالجامعات الغربية في مجال الدراسات الاجتماعية التربوية، بحيث يمكن الاستفادة من ذلك لكل من له اهتمام بالشأن العلمي عند إعداد الأبحاث والأطروحات والرسائل العلمية.

التعريفات الإجرائية

تضمنت الدراسة عدداً من المفاهيم التي اقتضت الحاجة تحديدها وتعريفها إجرائياً وفقا للسياق الذي استخدمت فيه، وهي:

- **تصورات أعضاء هيئة التدريس:** كل ما يدركه عضو هيئة التدريس ويقوم بتنفيذه بوصفه إجراءاً مناسباً لتوظيف مدخل التثليث أثناء كتابته للأبحاث التربوية أو خلال إشرافه على طلبة الدراسات العليا، ويقاس هذا التصور من خلال ما يعبر عنه أفراد الدراسة أثناء المقابلة شبه المقننة (Semi-structured interview) .
- **منهجية التثليث(Triangulation):** استخدام مناهج ومصادر وأدوات بحث متعددة، ومن ثم التحليل المتقاطع للبيانات المتحصل عليها، وصولاً إلى الاستنتاجات التي يتم الخلوص إليها، بهدف تجويد صدق نتائج الأبحاث العلمية للدراسات الاجتماعية التربوية. وهذا ما تضمنته أسئلة المقابلة شبه المقننة للدراسة.
- **أبحاث الدراسات الاجتماعية التربوية:** يقصد بها الأبحاث العلمية من الدراسات العلمية، والمشاريع البحثية، وأطروحات الدكتوراه، ورسائل الماجستير التي يقوم بإعدادها أعضاء هيئة التدريس، وطلبة الدراسات العليا في حقل الدراسات الاجتماعية التربوية في الجامعات السعودية.

محددات الدراسة

يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء المحددات الآتية:

- اقتصرت هذه الدراسة على التعرف على تصورات أعضاء هيئة التدريس في مجال توظيف مدخل التثليث في أبحاث الدراسات الاجتماعية التربوية
- اقتصرت على عينة متيسرة من أعضاء هيئة التدريس في مجال الدراسات الاجتماعية التربوية في كليات التربية في الجامعات السعودية. وذلك في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 1437/1438هـ (2016/2017م).
- اقتصرت الدراسة في جمع بياناتها على منهجية البحث النوعي، من خلال الاعتماد على المقابلة شبه المقننة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في تخصص الدراسات الاجتماعية في كليات التربية بالجامعات السعودية، والبالغ عددهم (48) عضواً (الملتقى العربي للدراسات الاجتماعية التربوية، 2017). تم اختيار عينة متيسرة مكونة من (35)

عضواً، وهو مايعادل(73%) من افراد مجتمع الدراسة. ووفقاً لإجراءات البحث النوعي، فقد عدت هذه العينة مناسبة وكافية (McMillan & Schumacher, 2001; Cohen, Monion & Morrison, 2011; Creswell, 2012).

منهج الدراسة

استخدمت منهجية البحث النوعي(Qualitative Research Methodology) في معالجة مشكلة الدراسة، من خلال أسئلة المقابلة شبه المقننة.

أداة الدراسة

تمّ الاعتماد على المقابلة شبه المقننة (Semi-structured interview) للكشف عن تصورات أعضاء هيئة التدريس لتوظيف مدخل التثليث في بحوث الدراسات الاجتماعية التربوية. وتمّ إعداد أسئلة المقابلة شبه المقننة وتطويرها من قبل الباحث بناءً على خبرته في مجال البحث العلمي، بالإضافة إلى الرجوع للدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية كما هو الحال في دراسة (Alomari, 2009; Alansari, 2010; Suppo, 2013; Lindsey, 2015). وعليه، تكونت المقابلة شبه المقننة في نسختها الأولية من (10) أسئلة. وللتحقق من صدق أسئلة المقابلة، تم عرضُها على عدد من المحكمين من خبراء الدراسات الاجتماعية التربوية في بعض الجامعات العربية؛ لغرض التأكد من أن أسئلة المقابلة تقيس الهدف الذي وضعت من أجله، من حيث ملائمة الأسئلة، وصياغتها، ووضوحها. وبناءً على ذلك؛ فقد تمّ حذف وإضافة بعض الأسئلة، كما تم إعادة الصياغة لبعض الأسئلة. وأصبح عددها سبعة أسئلة، ويعد هذا الإجراء مدعاة للوثوق في صدق الأداة.

كما تمّ التأكد من ثبات الأداة من خلال إجراء مقابلة – تكررت مرتين–مع ثلاثة مشاركين من خارج أفراد عينة الدراسة، وتخلل المقابلة الأولى والثانية فاصل زمني مدته أربعة عشر يوماً. وبعد ذلك أجرى الباحث تحليلاً للمقابلات، وتلي ذلك إجراء تحليل آخر من قبل محلل آخر من تخصص الدراسات الاجتماعية التربوية. وقد تبين من خلال هذا الإجراء درجة الاتفاق أو الاختلاف في تحليل البيانات، مما أعطى مؤشراً على وجود اتساق أو اختلاف تام بين التحليلين. وبناءً على ذلك؛ تكونت أداة المقابلة شبة المقننة في نسختها النهائية من (7) أسئلة، كما يتضح من الملحق (1).

جمع البيانات

جمعت البيانات بعد بيان الهدف من الدراسة وغرضها للمشاركين، وتمّ الإشارة إليهم أن البيانات التي يتم الحصول عليها تعامل بسرية كاملة، ولن تستخدم إلاّ لأغراض البحث العلمي. وفي ضوء ذلك، تمَّ الحصول على الموافقة المسبقة من المشاركين بالمقابلة على تدوين حديثهم. وتمَّ طرح أسئلة المقابلة المقننة على الخبراء، مع التوضيح التام للسؤال الموجه لهم. وللحصول على مصداقية عالية أثناء جمع البيانات باستخدام المقابلة شبه المفتوحة، ستُراعى استخدام منهجية البحث النوعي (Glaser & Strauss, 1967; Burton, 2000; Creswell, 2012) وذلك وفقاً لما يأتي:

– بناء علاقة قائمة على الود والاحترام والألفة مع الخبراء عينة الدراسة قبل البدء بالمقابلة شبه المقننة؛ بغرض توفير ظروف مناسبة لإجراء المقابلة.

– تجنب التعريف باسم الخبراء إذ أُعطي كل خبير رقماً؛ لتشجيعه على التعبير عما يمتلكه من تصورات حول موضوع الدراسة.

– تم طرح أسئلة المقابلة شبه المقننة على المستجيب بصيغ مختلفة، وذلك للتأكد من درجة دقة المستجيب في التعبير عن رأيه، وهذا الإجراء ينبئ أيضاً عن مدى مصداقية استجابات أفراد عينة الدراسة.

– تم عرض المقابلة – بعد تدوينها –على المستجيب لبيان رأيه حول ما قاله في المقابلة، مع السماح له بحذف أو إضافة ما يراه مناسباً. وهذا يمثل أفضل المؤشرات الدالة على ثبات البيانات التي يتم الحصول عليها بالمقابلة الشخصية.

تحليل البيانات

تم تحليل البيانات في ضوء منهجية تحليل الأبحاث النوعية (Glaser & Strauss, 1967; Oliver, 2000; Creswell, 2012) المتمثلة بطريقة النظرية التجذيرية أو المتجذرة (Grounded Theory Approach)، حيث تم الاعتماد على الأفكار التي ظهرت من بيانات الدراسة، وذلك في ضوء الخطوات الآتية:

– القراءة الفاحصة لكل كلمة وجملة وفقرة ذكرها أفراد عينة الدراسة.

– القيام بترميز الإجابات.

– وضع الأفكار المتشابهة (المتقاربة) في مجالات فرعية (Sub-categories).

– وضع المجالات الفرعية (Sub-categories) ضمن المجموعات الرئيسة (Main Categories).

– التحقق من ثبات التحليل للبيانات من خلال قيام أحد الزملاء المدربين بإعادة عملية التحليل، حيث كشفت هذه العملية عن توافق تام بين المحللين فيما يتعلق بتحليل البيانات، وفقاً للمجالات الرئيسة (Main Categories) والمجالات الفرعية (Sub-categories). ويؤكد هذا الإجراء سلامة عملية التحليل ودقتها.

–حساب التكرارات والنسب المئوية للاستجابات كما توزعت ضمن المجالات الفرعية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تصورات أعضاء هيئة التدريس لتوظيف مدخل التثليث في بحوث الدراسات الاجتماعية التربوية. فضلاً؛ عن الكشف عن العوامل المؤثرة على توظيف مدخل التثليث. وعليه يمكن عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء سؤاليها، وذلك على النحو الآتي:

نتائج السؤال الأول ومناقشتها

نص سؤال الدراسة الأول على: ما تصورات أعضاء هيئة التدريس لتوظيف مدخل التثليث في بحوث الدراسات الاجتماعية التربوية في كليات التربية بالجامعات السعودية؟ وللإجابة عن ذلك قام الباحث بعملية قراءة فاحصة لاستجابات أفراد عينة الدراسة من أجل تحليلها بياناتها، والتي بموجبها تمَّ التوصل إلى اشتقاق مجموعة من المحاور الرئيسة (Main Categories)، وتشتمل المحاور الرئيسة على الآتي:

1. معرفة دور مدخل التثليث في تحسين جودة البحث العلمي.
2. معرفة التوجه العالمي نحو توظيف مدخل التثليث في الدراسات الاجتماعية التربوية.

3. معرفة أنماط مدخل التثليث التي يمكن استخدامها في أبحاث الدراسات الاجتماعية التربوية.

وفيما يأتي عرض نتائج تحليل البيانات ومناقشتها:

المحور الأول– دور مدخل التثليث في تحسين جودة البحث العلمي

بينت نتائج تحليل بيانات الدراسة عن وجود تصورات واضحة لدى أفراد عينة الدراسة بوعيهم بدور مدخل التثليث في تحسين جودة البحث العلمي، فقد أكد معظم أفراد عينة الدراسة (32 عضواً)، أي مانسبته (91.43%) من العينة على أهمية دور مدخل التثليث في تحسين جودة البحث العلمي. ويعتقد المشاركون في هذه الدراسة أن مدخل التثليث يسهم في تمكين الباحثين ليكونوا أكثر ثقة وطمأنينة في نتائج بحوثهم. وبالتالي فإن عينة أفراد الدراسة يؤكدون على أهمية التركيز على توظيف مدخل التثليث للوصول إلى بحوث أكثر مصداقية وموثوقية. وفيما يأتي بعض الاقتباسات من استجابات أفراد عينة الدراسة:

"نحن نعمل على نشر العديد من الأبحاث ولكن قناعتي أنها لا تؤدي إلى نتيجة واقعية ولاتسهم في تحقيق جودة البحث التربوي في الدراسات الاجتماعية التربوية... أنا [المستجيب][1] شخصياً أرى أن التثليث كما درسناه في الجامعات البريطانية يعد إستراتيجية تسهم في ترقية نوعية البحث التربوي في مختلف مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية".

"نقول أن الأبحاث عندنا معظمها خالية من تقديم صور واضحة عن المشكلة البحثية.... أنا أقصد أن البحث من خلال توظيف مدخل التثليث يسهم في تحسين جودة النتائج.... أمّا من خلال البحوث التي تستخدم التثليث فإن الظاهرة المدروسة يستطيع الباحث من تقديم صورة واضحة عنها".

"أنا شخصيا تصوري أن التثليث يظهر الإبداع في فهم الظواهر الاجتماعية التي تخضع للبحث والدراسة".

"الزملاء يتهافتون [يتسارعون] على الأبحاث الممولة، ولكن للأسف لا يتهافتون على تحسين جودتها من خلال مدخل التثليث في جمع بياناتها وتنويع مصادر بياناتها".

تكشف الاستجابات السابقة عن وجود قناعة راسخة، لدى غالبية أعضاء هيئة التدريس الذين تمّ مقابلتهم؛ بوجود حاجة ملحة في مجال توظيف مدخل التثليث لتحسين جودة البحث في الدراسات الاجتماعية التربوية. وتعكس هذه النتيجة وجود تصورات راقية لدى أعضاء هيئة التدريس بأهمية التوجه نحو التثليث في البحث في مجال الدراسات الاجتماعية التربوية. وبالتالي، فإن الاهتمام الجوهري الذي حظي به هذا المجال من التصورات نحو مدخل التثليث؛ يعكس الإيجابية العالية لهذا المدخل لما له من أثر فعال في إحداث تغيير مرغوب في تطوير وتحسين جودة البحث في الدراسات الاجتماعية التربوية؛ فطبيعة مدخل التثليث تفرض نوعاً معيناً من الاهتمام بتوظيفه كمدخل للبحث، إذ توظيفه أثناء مرحلة جمع البيانات يسهم في تقديم صور واضحة لحل المشكلات البحثية، بحيث تمكن الباحثين من اتخاذ قرارات بشأن القضايا التربوية المدروسة.

وتأسيساً على ما تقدم؛ فإن توظيف مدخل التثليث في بحوث الدراسات الاجتماعية التربوية، يعكس القيمة العظيمة لدور البحث العلمي في معالجة المشكلات والتصدي للتحديات التي تواجه الواقع التربوي. وفي هذا الإطار؛ كشفت استجابات أفراد

[2] ما ورد في الحاصرتين هو تفسير لبعض الكلمات والتعابير أو تفسير لبعض الكلمات والتعابير ذات اللهجة العامية التي استخدمها أفراد عينة الدراسة؛ ذلك أن منهجية البحث النوعي تتطلب الاقتباس الحرفي الذي عبر عنه المستجيب بلغته الخاصة.

عينة الدراسة أن مدخل التثليث يُعد من أنجع السُبل التي يمكن أن تسهم في تحسين جودة البحث في الدراسات الاجتماعية التربوية، لاسيما وأن مجال الدراسات الاجتماعية التربوية يتضمن العديد من القضايا البحثية الوطنية والمدنية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية... إلى غير ذلك من القضايا التي تستحق البحث، والتي بموجبها يتمكن الباحث التربوي من تقديم صورة جلية لمعالجتها.

ويرى الباحث أن تركيز غالبية أعضاء هيئة التدريس على أهمية توظيف مدخل التثليث، ربما يعزى إلى تركيز العديد من بحوث الدراسات الاجتماعية التربوية على استخدام أداة بحثية واحدة، وإغفال بقية أدوات البحث ومصادر بيانات البحوث. وبالتالي فإن التركيز على توظيف التثليث من حيث تنويع أدوات البحث وتنويع مصادر البيانات يعد مطلباً أساسياً وحتمياً لتحقيق التميز والجودة في البحث في مجال الدراسات الاجتماعية التربوية. ولذلك، فإن الدراسات التربوية (Perone & Tucker, 2003; Yeasmin & Rahman, 2012) يُعد إغفال توظيف مدخل التثليث واحداً من العوامل المؤثرة سلباً في جودة البحث العلمي. ولعل التبرير في ذلك يعود إلى أن مدخل التثليث يضطلع بدور في غاية الأهمية في عملية التقويم من خلال مقارنة النتائج ووجهات النظر المتباينة من أكثر من مصدر وبأكثر من طريقة ومنهجية (UNAIDS, 2010).

كما لا بدّ من الإشارة إلى أن تركيز أفراد عينة الدراسة على مدخل التثليث يتفق مع التوجه المعاصر لفكرة الاقتصاد المعرفي في توكيداتها على دور البحث العلمي في تعزيز تعلم الطلبة (نزية،2016؛ Renzulli, 2005; McAllister & Plourde, 2008). وفي هذا السياق؛ أكدت وزارة التعليم السعودية في ضوء توجهاتها نحو الاقتصاد المعرفي أهمية تطوير شخصية المتعلم ليكون قادراً على ممارسة البحث في المواقف الحياتية، لاسيما وأن الطلبة يحتاجون إلى الكثير من المهارات البحثية، التي تمكنهم من أن صبحوا باحثين متميزين من خلال جمع معارفهم من أكثر من مصدر وعدم الاعتماد على مصدر واحد (الجهني، 2008؛ الجغيمان، 2009).

وتتوافق هذه النتائج من الدراسة مع التوجهات المعاصرة من حيث تحسين جودة البحث العلمي من خلال توظيف مدخل التثليث. ولعل ما يؤكد ذلك ما اورده العديد من الباحثين في التوكيد على مدخل التثليث في تحسين جودة البحوث في ميدان العلوم الاجتماعية (Shih, 1998; Spicer, 2004). وهذه النتائج جاءت لتوضح أن مدخل التثليث يسهم بدور كبير في تحسين جودة البحث العلمي من خلال تمكين الباحثين ليكونوا أكثر ثقة وطمأنينة في نتائج بحوثهم، بالإضافة إلى كونه يفسح المجال للوصول إلى حل أصيل للمشكلات البحثية بطرق إبداعية ومبتكرة ومتنوعة بالتزامن مع الطرق والأساليب التقليدية (Yeasmin & Rahman, 2012). ولا شك أن مدخل التثليث باستخدامه أكثر من مصدر، وأكثر من أسلوب، وأكثر من منهجية يحدث حالة مميزة من التكامل مما يؤدي بدوره إلى تدني الذاتية ورفع مستوى الموضوعية والدقة، ويوفر معلومات شاملة متكاملة، وفهم أعمق وأوسع للظاهرة المدروسة (Perone & Tucker, 2003).

المحور الثاني- معرفة أسباب التوجه العالمي نحو توظيف مدخل التثليث في أبحاث الدراسات الاجتماعية التربوية

بينت نتائج تحليل بيانات الدراسة أن العديد من أفراد عينة الدراسة 28 (80%) أكدوا على أن لديهم معرفة كبيرة بأسباب التوجه العالمي نحو توظيف مدخل التثليث في جمع بيانات البحث التربوي. ولعل ما يؤكد ذلك ما عبر عنه أفراد الدراسة من خلال الاستجابات لآتية:

"برأيي، فإن السبب الرئيس لظهور منهج التثليث في الأبحاث العلمية هو الرغبة في الحصول على نتائج عالية الجودة في مجال معين".

"رغبة الباحثين في مزيد من الفهم للظاهرة المدروسة".

"يعود السبب في ظهور التثليث إلى القول أن الاعتماد على مصدر واحد أو طريقة واحدة مع إمكان الاستفادة من مصادر أو طرق أخرى يعد ضعفا وقصورا في المنهجية، ومن المرجح أن لا يوصل إلى نتائج صادقة".

"أرى أن استخدام مدخل التثليث في البحوث التربوية أحد مظاهر الدمج بين المنهجين الكمي والنوعي. فمن المعلوم انه مع تزايد الانتقادات لتوظيف المنهج الكمي في البحوث الاجتماعية سطع نجم المنهج النوعي وتعالت الدعوات لاستخدامه كبديل للمنهج الكمي. وفيما بعد ظهر اتجاه توفيقي يدعو للاستفادة من معطيات المنهجين".

"السبب الرئيس الذي أدى لظهور التثليث هو أن استخدام أدوات قياس تفضي في كثير من الأحيان إلى نتائج غير دقيقة (مثل الاستبانة) الأمر الذي أصّل مشكلة الصدق، فمثل تلك الأدوات باعدت عما هو في الميدان حقا، وما في الميدان كان بحاجة للملاحظة بوصفها أداة لجمع المعلومات، وبذا يصار إلى التحدث عن دقة النتائج لا عن صدقها المرتبط بسمات داخلية تتعلق بالمفحوص وتتأصل بتكميم المتغيرات".

"يعد عدم جمع الباحثين لبياناتهم من مصادر متنوعة واعتمادهم على منهجية واحدة قد لا تفي بالغرض المطلوب، الأمر الذي قد يضعف البحث ولا يؤدي إلى نتائج تلامس الواقع وتعمل على حل المشكلة".

"تعد ركاكة الأبحاث الكمية وعدم إسهامها في حل المشكلات الميدانية فعليا، واحدة من الأسباب التي لم يسمح للبحث التربوي أن يرقى إلى مصاف البحوث العلمية البحتة؛ مما جعل تلك البحوث في كثير من المؤتمرات والرسائل الجامعية تبقى حبيسة الرفوف فنتائجها ليست تطبيقية ولا علمية ولا واقعية فكانت اسهاماتها خجلة لا ترقى للمستوى المطلوب، وتطور البحث التربوي في محاولة للوصول إلى مستوى البحوث المستخدمة في العلوم الطبيعية".

"يعود الاهتمام الحديث بمدخل التثليث في أبحاث الدراسات الاجتماعية التربوية إلى البحث عن مصداقية لنتائج البحوث التي غالبا ما تعطي نتائج مختلفة متأثرة بعامل حجم المجتمع وحجم العينة نسبة إلى حجم المجتمع والتغير الذي يطرأ على البيانات نظير تغير توجهات العينة مصدر البيانات والاهم صدق أداة البحث سواء كانت أداة جمع البيانات أو تحليل البيانات.... إذا ما طرأ على المجتمع من تغير وما يحدث من تطور سريع استوجب ظهور مدخل التثليث".

"من أهم أسباب ظهور التثليث في البحث التربوي في مجال الدراسات الاجتماعية التربوية هو تقليل التحيز نتيجة استخدام طريقة أو أداة لجمع البيانات، تعزيز مستوى الثقة في النتائج من خلال جمع البيانات بأكثر من طريقة، والتأكد من صحة نتائج الدراسة".

يتضح من الإجابات السابقة أن هذه التصورات تكشف عن وجود أسباب وعي واضحة لدى أفراد الدراسة بأسباب التوجه العالمي نحو توظيف مدخل التثليث في البحث التربوي في مجال الدراسات الاجتماعية التربوية. ولعل المتأمل في الإجابات يستخلص وجود حاجة ماسة لتوظيف مدخل التثليث في مجال البحث التربوي. ويمكن أن يعزى السبب في وجود هذه

التصورات إلى الضعف في الوصول إلى نتيجة تؤكد على فهم الظاهرة المدروسة في البحوث الكمية. ومن هنا فقد ظهر التوجه العالمي نحو التثليث من خلال الدمج بين البحث الكمي والبحث النوعي.

كما يرى الباحث من خلال تحليل بيانات الدراسة أن وجود تصورات إيجابية نحو توظيف التثليث يعود إلى كثرة الانتقادات الموجه للمهج الكمي، والرغبة في مزيد من الفهم للظاهرة المدروسة، والحرص على المصداقية في نتائج البحوث. وبالتالي فهذا هو الذي دعا إلى استخدام مدخل التثليث في الأبحاث العلمية للدراسات الاجتماعية التربوية. ويتفق هذا مع ما أشار إليه الأدب النظري والدراسات البحثية في مجال البحوث النوعية (De Vos, 2002; Patton, 2002; Yeasmin & Rahman,2012)، التي أكَّدت أن التوجهات البحثية في التثليث في المنهج النوعي يقود إلى فهم الطبيعة الإنسانية والواقع الاجتماعي بشكل أعمق وأشمل، حيث يُعد مدخل التثليث (Triangulation) ممارسة بحثية تهدف إلى رفع مستوى دقة التقويم وصدقه من خلال استخدام مناهج بحثية متعددة، وطرق متعددة، وأدوات مختلفة، ومصادر متنوعة، تؤدي في نهاية المطاف إلى تحسين الممارسات البحثية، وتحسين صدق نتائج البحث، كما تؤدي إلى فهم متعدد الأبعاد للمتغيرات قيد الدراسة.

وتتوافق نتائج هذا المحور مع التوجه العالمي لظهور البحث النوعي، والذي يؤكده أخصائيو البحث في العلوم التربوية والإنسانية(Connolly, 2007; Cohen, Monion & Morrison, 2011; Creswell, 2012) من خلال إشاراتهم إلى أن التثليث يسهم في تحقيق جودة عالية في نوعية البحث بتنويع مصدر الحصول على بيانات البحث، وتنويع استخدام أدوات جمع البيانات، لاسيما وأن الابتعاد عن التثليث يسهم في وصف الظاهرة بدلا من فهمها ومعالجتها.

وتأسيساً على ذلك؛ فإن إن توجهات أفراد الدراسة ومعرفتهم بأسباب التوجه العالمي نحو توظيف التثليث يفترض أن تصبح سلوكاً ممارساً في البحث التربوي في مجال الدراسات الاجتماعية التربوية، بحيث تخدم الواقع الميداني للعملية التعليمية التعلمية بكل سهولة ويسر من خلال ممارسة عمليات التفكير العلمي. وعليه، فإن تلبية ذلك سيثري بيئات تعلم الدراسات الاجتماعية التربوية ويجعلها أكثر حيوية ونشاطاً. ويرى الباحث أن لهذه التصورات أثراً عالياً على نوعية بيئات التعلم؛ مما ينعكس إيجاباً على فعالية أداء الطلبة. وهذا التوجه يتوافق مع دراسة الإبراهيمي (2002)، التي أكدت أن خلو المصداقية في نتائج البحث التربوي تعد مؤشرا على ضعف بيئات التعلم، وعدم تحقيق نقلة نوعية في إصلاح التعليم.

ولعلّ القراءة الجادة للتصورات السابقة تضع أمام الباحثين العرب مجموعة من الشروط التي يجب أن تراعى أثناء تنفيذ في الأبحاث العلمية للدراسات الاجتماعية التربوية. وتتعلق هذه الأمور بما يأتي:

1. أهمية مراعاة الطبيعة الواسعة للدراسات الاجتماعية التربوية والتي تتداخل وتتفاعل مع بعضها البعض مما يستدعي ضرورة مصداقية النتائج، حيث إن إغفال هذه الجوانب أو بعضها من خلال البحوث التقليدية قد يضع علامات استفهام على نتائجها ويقلل من إمكانية تعميم نتائجها. وهذا يقتضي اتباع أكثر من منهج علمي لاسيما في الدراسات الموسعة كأطروحات الدكتوراه والمشاريع البحثية بحيث يستخدم منهجين أوكثر في الدراسة الواحدة كاتباع المنهج شبه التجريبي والمنهج الوصفي.

2. ضرورة مراعاة المصداقية أثناء جمع البيانات من خلال التنويع في أدوات جمع البيانات من الاختبارات، والاستبانة، وبطاقة الملاحظة، والمقابلات، ومذكرات الطلبة، والتأملات الصفية.... إلى غير ذلك. بما يسفر عن بيانات مختلطة كمية ونوعية تثري موضوع الدراسة.
3. ضرورة مراعاة الموضوعية أثناء جمع البيانات من خلال الاعتماد على أكثر من مصدر للحصول على البيانات، فعلى سبيل المثال لا يكتفي الباحث بدراسة تقويم لمحتوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية من مصدر واحد، بل عليه الحصول على البيانات من أكثر من مصدر حيث يمكن أن يجمع البيانات من خبراء مناهج الدراسات الاجتماعية في إدارة المناهج، والمشرفين التربويين للدراسات الاجتماعية في التعليم، ومعلمي الدراسات الاجتماعية في المدارس.

المحور الثالث– معرفة أنماط مدخل التثليث التي يمكن استخدامها في أبحاث الدراسات الاجتماعية التربوية

مما لا شك فيه أنه بالرغم من معرفة أفراد الدراسة بأسباب التوجه العالمي لتوظيف مدخل التثليث في الدراسات الاجتماعية التربوية. فضلا؛ عن وعيهم بأهدافه وأهميته، غير أن نتائج تحليل البيانات أظهرت غياب معرفتهم بأنماط مدخل التثليث. وقد كشفت 23 إجابة من إجابات أفراد عينة الدراسة؛ أي ما نسبته (65.71%)، عن وجود حاجة ملحة لوضع برامج تدريبية متخصصة لتعريفهم بأنماط التثليث، ولعل الاقتباسات الآتية تؤكد ذلك:

"من الصعب تحديد أنماط معينة، فهذا يحكمه طبيعة المشكلة وسياق البحث المعني. لكن غالبية البحوث العربية تعاني – بشكل عام –من نقص في جانب البيانات، وهو الأكثر ضررا على البحث، فأعتقد أن التعددية الأهم هو فيما يتعلق بتعدد مصادر البيانات وتنوعها".

"أعتقد انه حتى الآن لم تظهر أنواع كثيرة لهذا النمط البحثي في سبيل تجديد بحوث الدراسات الاجتماعية التربوية بصفة خاصة".

"التثليث المنهجي (وربما لأنه الأوضح) وهو الذي من خلاله يتم استخدام أكثر من طريقة لجمع البيانات، مثل المقابلات، والملاحظات، والاستبيانات، والوثائق. وربما يأتي بعده تثليث الباحث أو العاملين في البحث وخاصة إذا الآمر يعتمد على أداة كأداة ملاحظة أو المقابلات أو استخلاص من الوثائق لتأثره بالعامل الشخصي. بينما التثليث النظري يفيد في تفسير النتائج ولذلك لا اعتقد انه بديل وإنما مكمل ...إلا إذا هناك وجه آخر لا اعرفه".

"أرى أن نمط تنوع نوعية البيانات في فترات زمنية متفاوتة هو الأنسب، كأن يكون وفق ثلاث مراحل كالآتي: جمع بيانات البحث الكمية وتحليلها في المرحلة الأولى من جمع البيانات، يليها جمع البيانات الكيفية وتحليلها في مرحلة ثانية، ثم جمع وتحليل البيانات النوعية، ثم جمع وتحليل البيانات الكمية، جمع البيانات الكمية والنوعية في مرحلة واحدة، ثم مقارنة البيانات النوعية مع الكمية".

ليس لدي اطلاع كافي لكن اعتقد من أهم أنماطها: نمط استخدام أكثر من منهج بحثي في آن واحد لدراسة الظاهرة كالمنهج الوصفي (بكل أنواعه)، والمنهج التجريبي (ذي التصميم شبه التجريبي)، والمنهج النوعي.

يتضح من نتائج تحليل بيانات هذا المحور، بأن أفراد عينة الدراسة ليس لديهم الخلفية الكافية عن أنماط منجية التثليث. ويمكن أن يعود السبب في ذلك إلى عدم مرورهم أو التعمق في الممارسات البحثية لهذه المنهجية. ولعل ما يؤكد ذلك أن نتائج

تحليل البيانات أظهرت أن استجاباتهم تمحورت في نمطين، حيث تركزت الإجابات بالدرجة الأولى في نمط تثليث البيانات (Data Triangulation)، وجاء ثانياً نمط التثليث المنهجي (Methodological Triangulation). وهذه الاستجابات لا تتوافق مع الأدب التربوي في مجال التوكيد على التنوع في أنماط مدخل التثليث. وفي هذا السياق، يؤكد كل من جوان وميجر، وفيرلوب وبيجورد (Guion, 2002; Meijer, Verloop, & Beijaard ,2002)، على أهمية المعرفة بأنماط مدخل التثليث للباحثين، وهذه الأنماط التي يمكن استخدامها في الأبحاث التربوية، ومن ذلك أبحاث الدراسات الاجتماعية التربوية، يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

1-نمط التثليث البيئي (Environmental Triangulation): ويهتم هذا النمط بدراسة الظاهرة في بيئات ومواقع وسياقات متعددة، بالإضافة إلى تنوع الظروف المتعلقة بالبيئة، فإذا تم الوصول إلى نتائج متقاربة في ظل اختلاف العوامل البيئية فذلك يساهم في زيادة صدق نتائج الدراسة والثقة فيها.

2-نمط تثليث النظرية (Theory Triangulation): يقصد به استخدام أكثر من نظرية لتفسير مجموعة واحدة من البيانات، حيث يتم دراسة الظاهرة وتفسيرها من زوايا متعددة، وهذا يتطلب الاستفادة من وجهات نظر متعددة لمختصين في مجالات متعددة أو مناصب ومواقع مختلفة للوصول إلى نتائج أكثر عمقاً وصدقاً للدراسة.

3-نمط التثليث المنهجي (Methodological Triangulation): ويركز هذا النمط على استخدام أكثر من منهج في البحث العلمي، أي استخدام طرق متنوعة كمية أو نوعية لدراسة الموقف أو الظاهرة، وهذا النوع من التثليث يساهم في التغلب على العيوب ونقاط الضعف الخاصة بكل منهج، فالطرق الكمية لا تعطي تفسير أكثر عمقاً للظواهر الإنسانية، بينما تهمل البحوث النوعية الموضوعية والدقة في النتائج، واستخدام إستراتيجية مدخل التثليث للجمع بينهما يساهم في التغلب على تلك المثالب.

4-نمط تثليث البيانات (Data Triangulation): يعتبر هذا النمط من أكثر الأنواع استخداماً، وذلك لسهولة تطبيقه على باقي الأنماط، وهو يُعنى باستخدام مصادر وأدوات مختلفة للبيانات لزيادة صدق الدراسة، كالتنوع في اختيار المشاركين في البحث من طلاب ومعلمين وإداريين ومسؤولين في التعليم، وجمع البيانات من أماكن متنوعة وفي أوقات مختلفة، ومن ثم تثليث نتائج تلك البيانات من مصادرها المختلفة للوصول إلى نتائج أكثر مصداقية.

5-نمط تثليث الباحثين (Investigator Triangulation): يتطلب هذا النمط قيام باحثين متعددين بجمع بيانات عن ظاهرة واحدة، أو تحليلها، ومن ثم تثليث البيانات التي يتم الحصول عليها من هؤلاء الباحثين، وبذلك يتم التقليل من التحيز أثناء جمع البيانات، وتحليلها، وزيادة الثقة في نتائج البحث.

وبالعودة إلى تحليل نتائج هذا المحور يمكن الاستخلاص من استجابات أفراد عينة الدراسة وجود حاجة لقضية تدريب أعضاء هيئة التدريس ممن يرغبون في تبني مدخل التثليث في إجراء بحوثهم. ويرى الباحث أن سبب اهتمام أعضاء هيئة التدريس في معرفة أنماط مدخل التثليث يعود إلى سببين: الأول أن وزارة التعليم السعودية تعد التثليث في إجراء البحوث التربوية أحد التوجهات المطلوبة والمرغوب تبنيها. والثاني يرتبط بأن بعض الجامعات باتت تركز على توظيف مدخل التثليث في إجراء البحوث التربوية، وذلك باعتماد معيار التنوع في استخدام أدوات البحث العلمي في تنفيذ البحوث. فضلاً، عن الدمج بين منهجيتي البحث النوعي والكمي. وبالتالي، فقد أصبح مؤكداً لدى بعض أعضاء هيئة التدريس بأن من واجبهم أن يتابعوا

مدخل التثليث، لاسيما وأنهم عُرضة للتساؤل حول هذا الأمر من الجهات الرسمية العليا في الجامعات، خاصة أثناء التقدم للترقيات العلمية. وتتوافق هذه النتيجة مع ما ذكره العبدالكريم (2017) في افتتاحية المجلة السعودية للعلوم التربوية والنفسية من خلال توكيده على التعامل مع المنهج النوعي في البحث التربوي. ولعل ذلك يعود إلى شعور التربويين بأهمية مدخل التثليث، ويعدونها ذات قيمة في المجال التربوي والنفسي.

وعليه، فإنه ينظر إلى مسألة تدريب أعضاء هيئة التدريس على مدخل التثليث على أنه من الأركان الرئيسة في أي جامعية أكاديمية بحثية، ذلك أن القيام بهذا الأمر يرتبط مباشرة بمدى نجاح جودة البحث التربوي المسؤول عن اتخاذ قرارات حاسمة في تطوير الأنظمة التربوية؛ أي أن تقدم المجتمع يستند إلى مدى تحسين جودة البحث العلمي في مؤسسات البحث العلمي.

نتائج السؤال الثاني ومناقشتها

نص سؤال الدراسة الثاني على: ما العوامل المؤثرة على توظيف مدخل التثليث في بحوث الدراسات الاجتماعية التربوية في كليات التربية بالجامعات السعودية؟ وللإجابة عن ذلك قام الباحث، بإجراء مقابلات شبه مقننة (Semi-structured interview) مع خمسة وثلاثين فرداً، وكشفت نتائج تحليل البيانات عن مجموعة من العوامل المؤثرة في توظيف مدخل التثليث في بحوث الدراسات الاجتماعية التربوية، وتتوزع هذه العوامل على ثلاثة محاور رئيسة (Main categories)، مرتبطة بـــــــالمؤثرات الآتية:

1. أثر برامج الدراسات العليا في تطوير الكفايات والمهارات البحثية.
2. تأثير الطلبة.
3. تأثير أعضاء هيئة التدريس.
4. تأثير عمادة البحث العلمي.

ويمكن عرض هذه العوامل ومناقشتها على النحو الآتي:

المحور الأول- أثر برامج الدراسات العليا في تطوير الكفايات والمهارات البحثية

إنّ تحليل البيانات يكشف أن الطابع العام الذي يطغى على هذا المحور هو ضعف قدرة برامج الدراسات العليا لتعد الطلبة الباحثين وترفع من مستوى كفاءتهم البحثية في توظيف مدخل التثليث، حيث أظهرت نتائج تحليل البيانات، أنّ هذا الضعف يؤثر سلباً على توظيف مدخل التثليث. وقد تراوحت النسب المئوية لهذا التأثير ما بين (62.85%- 91.14%). ويتمثل هذا الضعف في العوامل التالية:

1. عدم قدرة طلبة الدراسات العليا على تفهم مدخل التثليث في جمع البيانات وتحليلها وتنوع مصادر جمع البيانات، فضلاً عن وجود ضعف في آلية عرض النتائج، وقد أكّده عدد كبير من الاستجابات؛ أي ما نسبته (62.85%) من أفراد عينة الدراسة.
2. قلة خبرة الطلبة التدريبية، ونقص كفاياتهم البحثية للتعامل مع مدخل التثليث، حيث أقرّ ما نسبته (85.71%) من أفراد عينة الدراسة بتأثير هذا العامل.

المحور الثاني- أثر الطلبة أنفسهم

كشفت نتائج تحليل بيانات الدراسة أن أعضاء هيئة التدريس يوجهون طلبتهم إلى قيمة ودور التثليث في تحسين جودة البحث في مجال الدراسات الاجتماعية التربوية. وبالمقابل، كشفت نتائج تحليل المقابلات أن لدى الطلبة نظرة المصلحة النفعية من كتابة الأطروحة أو الرسالة العلمية تتمثل في الحصول على الدرجة العلمية بصرف النظر عن جودة البحث، حيث إن بعض الطلبة ينظرون نظرة تقليدية في توظيف مدخل التثليث كأحد إجراءات تنفيذ الأطروحة، حيث ينظرون إلى أن توظيف هذا المخل يعد على أنه مضيعة للوقت في كتابة الأطروحة، لاسيما وأن العديد من استجابات أعضاء هيئة التدريس أكدت على أنهم على عجلة في إتمام الأطروحة. وفي هذا السياق، ذهب أحد أفراد الدراسة ليعبر بقوله:

"نعم أنا اعرف أن مدخل التثليث يسهم في تأخير انجاز الطالب للأطروحة...ولكن الطالب كل ما يهمه هو انجاز أطروحته بأسرع وقت وأقل جهد.... لأن جهده سيكون كبيرا في توظيف مدخل التثليث بالإضافة إلى الوقت الطويل الذي سوف يستغرقه ... بالنهاية يقول الطالب ما الفائدة من إضاعة وقتي وجهدي"

ولعل هذه النتيجة ربما تعزى إلى غياب الدور التوعي من قبل أعضاء هيئة التدريس بأهمية وقيمة مدخل التثليث في الوصول إلى فهم الظواهر العلمية قيد الدراسة. وتتوافق هذه النتيجة مع الدراسات السابقة التي كشفت أن مسألة الوقت تعد من المشكلات التي تحول دون الوصول إلى نتائج صادقة قابلة للتعميم. كما تتوافق هذه النتيجة مع ذكره (الإبراهيمي،2002؛ الدهشان،2015) من خلال توكيدهما بانتشار سيطرة المصالح الشخصية للباحثين وتغليبها على المصلحة العامة في إجراء البحوث التربوية، فضلا عن غياب المشاركة المجتمعية في دعم البحوث التربوية. ويظهر جلياً هذا التأثير السلبي من خلال وجود اعتراضات لدى الطلبة على تنفيذ بحوث قائمة على مدخل التثليث في ظل غياب ضعف قدراتهم البحثية. وقد جاءت (12) استجابة لتؤكد على تأثير هذا العامل. ومما لا شك فيه أن لتلك العوامل تداعيات سلبية على تنمية خبرات إجراء البحوث القائمة على مدخل التثليث.

يستنتج مما سبق؛ أن مدخل التثليث يسهم في حل مشكلة تحيز الباحث التي تعاني منها الكثير من الأبحاث العملية بشكل عام والأبحاث التربوية بشكل خاص، مما يقوي من موثوقية نتائج تلك الأبحاث ومصداقيتها. ويتفق ذلك مع ما أكد عليه كل من جويون وياسمسن ورحمن (Guion, 2002; Yeasmin &Rahman, 2012) من فوائد استخدام مدخل التثليث في الأبحاث العلمية.

ومن جانب آخر؛ كشفت إجابات المشاركين أن مجموعة أخرى من الصعوبات والتحديات التي تواجه الطلبة عند استخدام مدخل التثليث في أبحاث الدراسات الاجتماعية التربوية، ومن أهمها:

1- ضعف القدرة على استخدام مدخل التثليث بسبب تنوع المنهجيات البحثية وأدوات جمع البيانات المفضية إلى نتائج متنوعة ومختلفة.
2- ضعف القدرة على تحليل البيانات.
3- تعقيد مسألة تفسير ومناقشة النتائج والوصول إلى نتيجة واضحة الملامح.
4- ضعف القدرة على مقارنة نتائج أدوات مختلفة تم عرض تفاصيلها بطرق مختلفة.

5- ضعف القدرة على دمج بيانات أكثر من أداة للوصول إلى قرار نهائي في إصدار الأحكام عند كتابة تقرير البحث.

المحور الثالث- تأثير أعضاء هيئة التدريس

يتضح من تحليل البيانات أن طلبة الدراسات العليا يعتقدون أن غياب دور أعضاء هيئة التدريس في تدريب الطلبة وتوجيههم للاعتماد على مدخل التثليث يعد عاملاً مؤثراً على توظيف مدخل التثليث في البحوث التربوية. وفي هذا السياق، فقد أكّد (54.28%) من أفراد عينة الدراسة عن وجود الحساسية بين الطلبة ومشرفيهم على الأطروحات العلمية فيما يتعلق بتوظيف مدخل التثليث، حيث إن مشرفيهم يوجهونهم إلى توظيف البحث الكمي من خلال التنوع في مصادر جمع البيانات وتنوع أدوات الحصول على البيانات. ولعل السبب في هذه النتيجة يعزى إلى تحاشي أعضاء هيئة التدريس الخوض في غمار البحث النوعي لعدم الإلمام الكافي به.

كما كشفت استجابات أفراد الدراسة عن سوء الفهم لدى طلبة الدراسات العليا في إجراءات توظيف مدخل التثليث. ومما يؤكد هذه النتيجة أن نسبة مرتفعة (71.42%) من أفراد عينة المقابلة أكدوا أن حساسية الطلبة من الاعتماد على مدخل التثليث لجمع البيانات تعود إلى عدم وعيهم بالقيمة الحقيقية لدور مدخل التثليث في تجويد نوعية تعلم طلبة الدراسات العليا وإحداث الإصلاح المنشود في الأبحاث التربوية. وفي المقابل؛ كشفت نتائج تحليل البيانات عن وجود ضعف في أداء أعضاء هيئة التدريس لدورهم الإشرافي، ويرجع هذا الضعف، كما أكده (65.71%) من المستجيبين إلى العوامل الآتية:

1.عدم إلحاح أعضاء هيئة التدريس على الطلبة ليوظفوا مدخل التثليث.

2.عدم تدريب الطلبة على تنفيذ بحوث أثناء مرحلة الدكتوراه قائمة على أساس مدخل التثليث، حتى ولو كان على سبيل الأنشطة التدريبية.

ويمكن أن تعزى هذه النتائج إلى وجود اختلاف بين الطلبة ومشرفيهم الأكاديميين في الموقف الفلسفي، وتباين وجهات النظر حول نتائج البحث العلمي في الأطروحات الجامعية. وقد أدى هذا الاختلاف إلى تباين في وجهات النظر بين المشرف والباحث؛ الأمر الذي يشكل نوعاً من التحدي يواجه الباحث عند استخدام التثليث في أطروحته العلمية.

المحور الرابع-تأثير عمادة البحث العلمي

تنوعت استجابات أفراد عينة الدراسة في إبراز الضعف لدور عمادات البحث العلمي في الجامعات السعودية، من حيث عدم تهيئة بيئات بحثية قائمة على توظيف مدخل التثليث لإجراء بحوث طلبة الدراسات العليا. ويمكن تصنيف هذا التأثير على النحو الآتي:

- فئة كبيرة من أعضاء هيئة التدريس تؤكد أن عمادة البحث العلمي لم تبدِ أي نوع من الاهتمام والتشجيع للطلبة في تجويد نوعية أبحاثهم العلمية. وقد شكلت هذه الفئة ما نسبته (91.42%)، ويعبر بعضهم عن تذمره بقوله:

"...بعض الطلاب حاول توظيف مدخل التثليث، وطلبت دعم مادي من عمادة البحث العلمي، لتصميم برامج تدريبية بحيث يتم تطبيقها، ثم جمع بيانات بأدوات متنوعة ومن مصادر مختلفة، ولكنهم للأسف لم يجدوا أي ترحيب بذلك".

- فئة من المشاركين بلغت نسبتهم (74.28%)، عبروا عن رغبة صادقة لدى طلبتهم في تصميم أبحاث قائمة على منهجيتي البحث الكمي والنوعي عبر مدخل التثليث، بيد أنهم تفاجئوا بعمادة البحث العلمي بأنها لا تلبي احتياجاتهم الأساسية لتكوين هذه البيئة الداعمة للبحث من خلال مدخل التثليث. وفي هذا السياق، ذهب أحد أفراد الدراسة ليعبر بقوله:

"أنا، فعلياً، أحاول توظيف التثليث في أبحاث طلابي، واشتري أحياناً بعض البرمجيات الحاسوبية على نفقتي الخاص لتحليل بيانات المقابلات، ولكن للأسف لم أجد أي ترحيب من عمادة البحث العلمي في مساعدتي على تقديم التدريب على استخدام هذه البرامج".

"إن عمادة البحث العلمي لم تكترث بتزويد طلبتي بالبرامج المطلوبة لتحليل بيانات البحوث النوعية".

ويمكن القول أن هذه النتائج تكشف عن غموض في فهم مدخل التثليث في مجال الدراسات الاجتماعية التربوية، وذلك من جانب القائمين على إدارة شؤون البحث العلمي خاصة في عمادة البحث العلمي. وبالتالي فإن غياب مدخل التثليث عن بحوث الدراسات الاجتماعية التربوية يؤثر سلباً على دقة النتائج وموثوقيتها، لاسيما وأن مدخل التثليث يعد من التوجهات العالمية التي تسهم في حل مشكلة تحيز الباحث التي تعاني منها الكثير من الأبحاث العملية بشكل عام والأبحاث التربوية بشكل خاص، مما يقوي من موثوقية نتائج تلك الأبحاث ومصداقيتها. ويتفق ذلك مع ما أكده كل من جويون وياسمسن ورحمن (Guion, 2002; Yeasmin &Rahman, 2012) من دور كبير لاستخدام مدخل التثليث في موثوقية نتائج الأبحاث التربوية.

الاستنتاج والتوصيات

عنيت هذه الدراسة بالبحث في تصورات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية نحو توظيف مدخل التثليث في بحوث الدراسات الاجتماعية التربوية. وقد جمعت بياناتها باستخدام المقابلة شبه المقننة، وحلّلت بياناتها باستخدام النظرية المتجذرة (Grounded theory approach). وقد بينت نتائجها وجود تصورات راقية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية إزاء الأهمية العالية لمدخل التثليث في أبحاث الدراسات الاجتماعية التربوية. وعليه؛ تخلص هذه الدراسة إلى الاستنتاج أن أفراد عينة الدراسة ينظرون إلى مدخل التثليث باعتباره من أفضل وأحدث المداخل في تنفيذ إجراءات البحث التربوي، لاسيما وأن هذا المدخل يتوافق مع طبيعة الدراسات الاجتماعية التربوية التي تحتاج إلى منهجية متكاملة تتسم بالعمق والإثراء البحثي لجميع جوانب الظاهرة المدروسة.

ويفسر هذا الاستنتاج الانتقادات الموجهة لنتائج بحوث الدراسات الاجتماعية التربوية خاصة بحوث الطلبة في مراحل الدراسات العليا، وهي أبحاث لا ترتقي إلى إحداث إصلاح تعليمي مدرسي؛ كونها لم تعتمد على منهجيات بحثية تقود إلى نتائج دقيقة وذات موثوقية عالية. ومن هنا فقد خلصت الدراسة الحالية إلى الاستنتاج بأن توظيف مدخل التثليث في تنفيذ إجراءات أبحاث الدراسات الاجتماعية التربوية سيسهم في إثراء المجالات العلمية المختلفة ومن بينها المجالات التربوية المتعددة، ومعالجة نواحي القصور والتي من أبرزها تدني دقة نتائجها. وتكمن المعالجة الدقيقة وفق هذا المدخل في تناول الظاهرة البحثية من عدة زوايا، ومن خلال منظورات ومصادر وطرق وبيانات ومعالجات متعددة.

كما يمكن الاستنتاج أنه بالرغم من أن المشاركين في الدراسة يدركون الدور الكبير لمدخل التثليث في تنفيذ بحوث الدراسات الاجتماعية التربوية، بيد أنهم يشعرون أن استخدامه لا يزال يواجه تحديات عديدة. وهذا لا يوازي التوجه العالمي الذي يؤكد على دور مدخل التثليث في الأبحاث التربوية ومن ضمنها أبحاث الدراسات الاجتماعية التربوية. وفي ضوء نتائج الدراسة؛ فقد تبين أن هناك مجموعة من العوامل التي تحول دون الاستفادة الفاعلة من مدخل التثليث في أبحاث الدراسات الاجتماعية التربوية. وهذه العوامل تتعلق بـــــــــــ: ضعف برامج الدراسات العليا في تطوير الكفايات والمهارات البحثية، والتأثير السلبي لكل من الطلبة، وأعضاء هيئة التدريس،

وعمادة البحث العلمي.

إن ما تقدم يقتضي التنويه بضرورة إعادة النظر في برامج الدراسات العليا في مجال الدراسات الاجتماعية التربوية، من حيث التخلص من التصورات التقليدية نحو منهجيات البحث التربوي، والتوجه إلى تبني النظرة البحثية المعاصرة، التي تؤكد على أهمية ممارسة بحثية حديثة تهدف إلى رفع مستوى دقة التقويم وصدقه من خلال استخدام مناهج بحثية متنوعة، وطرق متعددة، وأدوات مختلفة، ومصادر ثرة، تؤدي في نهاية المطاف إلى تحسين الممارسات البحثية، ورفع مستوى صدق نتائج البحث، كما تؤدي إلى فهمٍ متعدد الأبعاد للمتغيرات قيد الدراسة. وتخلص الدراسة إلى تقديم التوصيات الآتية:

1. زيادة اهتمام أعضاء هيئة التدريس وتأهيلهم بتخصيص ورش ودورات تدريبية تتعلق بتوظيف مدخل التثليث للباحثين في الدراسات الاجتماعية التربوية، بحيث يستضاف فيها خبراء للحديث الشامل حول مدخل التثليث من حيث الخلفية العلمية، والأنماط، والأدوات، والنماذج التطبيقية، والمراجع العلمية ولاسيما الأجنبية. ومحاولة البحث عن مصطلح مناسب غير كلمة (التثليث) نظراً لما لوحظ من اختلاط هذا المصطلح مع مصطلح آخر ذو أبعاد دينية شبيه له في اللفظ مخالف تماماً في الدلالة لدى بعض الباحثين التربويين العرب.
2. تخصيص مساحة أكبر في برامج الدراسات العليا، بقصد تدريب الطلبة على توظيف مدخل التثليث في بحوث الدراسات الاجتماعية التربوية.
3. زيادة اهتمام عمادات البحث العلمي في الجامعات السعودية بعقد لقاءات متعددة مع طلبة الدراسات العليا؛ بقصد تعريفهم بأهمية مدخل التثليث، وطرح مختلف القضايا التي تعيق توظيف مدخل التثليث.
4. عقد لقاءات متكررة ما بين أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية مع طلبة الدراسات العليا تحثهم على تقبل مدخل التثليث في تنفيذ بحوثهم في جميع التخصصات التربوية وفي طليعتها أبحاث الدراسات الاجتماعية التربوية.
5. إجراء مزيد من الدراسات والبحوث عن:
   - معتقدات أعضاء هيئة التدريس والطلبة نحو مدخل التثليث في تحسين جودة البحث التربوي.
   - تطوير وتقنين أداة مقياس لدور مدخل التثليث في تطوير أبحاث طلبة الدراسات العليا.
   - دراسة تحليلية لمستوى استخدام مدخل التثليث في الدراسات والأطروحات والرسائل العلمية في الدراسات الاجتماعية التربوية بالجامعات السعودية.

- إجراء دراسة مماثلة على غرار هذه الدراسة عن مدخل التثليث لمنهجيات بحثية حديثة وكيفية استخدامها في الدراسات الاجتماعية التربوية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

الإبراهيمي، طاهر. (2002). رؤية في واقع البحث التربوي في العالم العربي، *مجلة العلوم الإنسانية- جامعة محمد خيضر بسكرة/الجزائر*، *2* (1)، 93-110.

الجغيمان، عبدالله. (2009). *تقويم برنامج رعاية الموهوبين في مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية*، الأحساء: إصدارات المركز الوطني لأبحاث الموهبة والإبداع في جامعة الملك فيصل.

الجهني، فايز. (2008). *أدوار وصعوبات معلمي الموهوبين المرتبطة بتخطيط وتنفيذ وتقويم المنهج الإثرائي في برنامج الموهوبين المدرسي بمدارس التعليم العام*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

خميس، محمد. (2013). *النظرية والبحث التربوي في تكنولوجيا التعليم*، القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.

الدهشان، جمال. (2015). نحو رؤية نقدية للبحث التربوي العربي، *مجلة نقد وتنويرك- كلية التربية بجامعة المنوفية- مصر*، *1* **(1)**، 45-69.

الصاعدي، أحمد. (2017). *فاعلية تطبيق برنامج تعليمي في مقرر اللغة الإنجليزية قائم على كائنات التعلم الرقمي في تنمية مفاهيم وقيم المواطنة الرقمية لدى طلاب المستوى الخامس الثانوي في مدينة مكة المكرمة*، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

العبد الكريم، راشد. (2011). *البحث النوعي في التربية*، الرياض: إصدارات مركز النشر العلمي في جامعة الملك سعود.

الملتقى العربي للدراسات الاجتماعية التربوية. (2017). أعضاء هيئة التدريس في تخصص الدراسات الاجتماعية التربوية في الجامعات السعودية، تاريخ الدخول 2017/6/3م، متاح على الرابط http://affess.net/.

المهدي، ياسر والفهدي، ارشيد ولاشين، محمد والشنفري، عبدالله. (2014). آليات مقترحة لتفعيل دور البحث التربوي في صنع السياسة التعليمية بسلطنة عُمان من وجهة نظر الباحثين والممارسين، *المجلة الدولية التربوية المتخصصة- الأردن*، *11* (3)، 153-175.

نزية، عبد الرحمن. (2016). دور البحث العلمي في الولوج إلى اقتصاد المعرفة في الجامعات المغربية: دراسة حالة جامعة محمد الخامس السويسي، *المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي-جامعة العلوم والتكنولوجيا-صنعاء*، *9* (24)، 95-119.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Alansari، W. (2010). *Use of concept maps to improve Saudi pre-service teachers' knowledge and perception of teaching social studies*, Unpublished Ph.D dissertation, Curtin University of Technology, Perth, Australia.

Alomairi, F. (2009). *The implementation of constructivist teaching approaches combined with ICT as a teaching strategy for social studies: Saudi pre-service teachers' perception and achievement*, Unpublished Ph.D dissertation, Curtin University of Technology, Perth, Australia.

Bryman, A. (2012). *Social Research Methods*, Oxford: Oxford University Press.

Buckingham, A & Saunders, P. (2004). *The Survey Methods Workbook*, Cambridge: Polity.

Burton, D. (2000). *Research training for social scientists: a handbook for postgraduate researchers*, London: Sage.

Cochran-Smith, M. & Lytle, S. (2009). *Inquiry as stance: practitioner research for the next generation*, New York: Teachers College Press.

Cochran-Smith, M. (2005). Teacher educators as researchers: multiple perspective, *Teaching and Teacher Education, 21*,(1) 219–25.

Cohen, L., Monion, L. & Morrison, K. (2011). *Research methods in education***,** London: Routledge.

Connolly, P. (2007). *Quantitative data analysis in education: A critical introduction using SPSS*, London: Routledge.

Creswell, J. (2012). *Qualitative inquiry and research design: choosing among five traditions*, London: SAGE Publications.

Dang, V. (2015). A Mixed Method Approach Enabling the Triangulation Technique: Case Study in Vietnam, *World Journal of Social Science, 2*(2), 1-13.

De Vos, A. (2002). *Research at grass roots: for the social sciences and human services professions*, Pretoria: Van Schaik Publishers.

Denzin, N. (1978). *The research act: A theoretical introduction to sociological methods*, New York: McGraw-Hill.

Gerring, J. (2011). *Social science methodology: a unified framework*, Cambridge: Polity.

Glaser, B. & Strauss, A. (1999). *The discovery of grounded theory: strategies for qualitative research*, Chicago, IL: Aldine Transaction.

Guion, L. (2002). *Triangulation: Establishing the Validity of Qualitative Studies*, University of Florida, 1-3.

Hammersley, M. (2008). Troubles with triangulation, *Advances in mixed methods research, 13***,** 22-36.

Hodson, D. (2009). *Teaching and Learning about Science Language, Theories, Methods, History, Traditions and Values*, Rotterdam, The Netherlands: Sense Publishers.

Holtzhausen, S .(2001). Triangulation as a powerful tool to strengthen the qualitative research design: The Resourse-based Learning Career Preparation Programme (RBLCPP) as a case study, Higher Education Close Up Conference 2, 16-18 July 2001, Lancaster University, Lancaster, United Kingdom.

Hussein, A. (2009). The use of triangulation in social sciences research: Can qualitative and quantitative methods be combined?, *Journal of Comparative Social Work, 4*(1),1-12.

Jick, T. (1979). Mixing qualitative and quantitative methods: Triangulation in action, *Administrative science quarterly, 24*(4), 602-611.

Karim, R. (2007). *Analysing the role of triangulation in research*,….

Krokfors, L., Kynäslahti, H., Stenberg, K., Toom, A., Maaranen, K., Jyrhämä, R., Byman, R. & Kansanen, P. (2011). Investigating Finnish teacher educators views on research- based teacher education, *Teaching Education, 22*(1), 1–13.

Lauri, M. (2011). *Papers on Social Representations, 20*,(1) 1-34.

Lindsey, L. (2015). Preparing Teacher Candidates for 21st Century Classrooms: A Study of Digital Citizenship, Unpublished Ph.D dissertation, Arizona State University, USA.

McAllister, B. & Plourde, L. (2008). Enrichment curriculum: essential for mathematically gifted students, *Education, 129*(1), 40-49.

McMillan, J.& Schumacher, S. (2001). Research in Education: a Conceptual Introduction. New York: Addison Wesley Longman, Inc.

Meijer, P., Verloop, N., & Beijaard, D. (2002). Multi-method triangulation in a qualitative study on teachers' practical knowledge: An attempt to increase internal validity, *Quality and Quantity, 36*(2), 145-167.

Muijs, D. (2004). *Doing quantitative research in education with SPSS*, London: Sage.

Neary, M. & Winn, J. (2009). The student as producer: reinventing the student experience in higher education, In L. Bell, H. Stevenson & M. Neary (eds.), *The future of higher education: policy, pedagogy and the student experience*, pp. 192–210, London: Continuum.

Oliver, P. (2000). *Research for business, marketing and education***,** London: hadder & Stoughton.

Olsen, W. (2004). Triangulation in social research: qualitative and quantitative methods can really be mixed, *Developments in sociology, 20*,(1) 103-118.

Patton, M. (2002). *Qualitative research and evaluation methods*, Thousand Oaks, Calif. : Sage Publications.

Paula, A. & Isabel, C. (2011). Research in higher education: the role of teaching and student learning, *Procedia -Social and Behavioral Sciences, 29* (1), 91 – 97.

Perone. J., & Tucker, L. (2003). *An exploration of triangulation of methodologies: Quantitative and qualitative methodology fusion in an investigation of perception of transit safety*, National Center for Transportation Research, Center for Urban Transportation Research, Florida.

Renzulli, J. (2005). Applying gifted education pedagogy to total talent development for all students, *Theory into Practice, 44*(2), 80-89.

Shih, F. (1998). Triangulation in Nursing Research: Issues of Conceptual Clarity and Purpose, *Journal of Advanced Nursing, 28*(3), 631-641.

Smith, K. (2015). The role of research in teacher education, *Research in Teacher Education, 5*(2), 43-46.

Spicer, N. (2004). *Combining Qualitative and Quantitative Methods*, Sage Publications.

Suppo, C. (2013). Digital Citizenship Instruction in Pennsylvania Public Schools: School Leaders Expressed Beliefs and Current Practices, ProQuest LLC. Tolvanen, S., Jansson, J., Vesterinen, V. & Aksela. M. (2014). How to use historical approach to teach nature of science in chemistry education, *Science and Education, 23*(8), 1605-1636.

UNAIDS.(2010). *An Introduction to Triangulation*, Geneva: printing press of UNAIDS.

Wilson, V. (2014). Research methods: triangulation, *Evidence Based Library and Information Practice, 11* (1), 66-68.

Yeasmin, S. & Rhaman, K. (2012). Triangulation' research method as the tool of social science research, *Bup Journal, 1*(1), 154-163.